الفصل الثالث:

السحر

ما هو السحر ؟ وكيف يتم ؟

السحر في اللغه : هو صرف الشئ على غير وجهه أو حقيقته قال تعالى: ((**قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ**)) أي اخفوا عنهم حقيقته .

ويقوم السحر على التخيل وربط الوهم بالباطل والسحر في الأساس فعل بشري ولا علاقه له بقوه عينيه أو خرافيه .

أنه إنحراف فكري يكشف عن مدى تغلغل الخمول والتواكل بأوهام إسطوريه لا تسود إلا في ظروف قمع وإرهاب وإحباط إجتماعي ، إذاً كثيراً من الناس ما يلجأون الى السحر في لحظات عجز وضعف وخوف .

وقد شاع السحر في مجتمعنا المعاصر بشكل منقطع النظير فلا تأثير له في مرض ولا حل ولا عقد وبناءً عليه فإن السحر نوع واحد فقط وهو سحر التخييل والدليل في هذا قوله تعالى : ((**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**))

إن عمل السحره ينحصر فقط في سحر العين ويكون هذا تخيل لا حقيقة له .. ولو في إستطاعتهم أن يفعلوا

أكثر من ذلك لفعلوا في مواجهة التحدي مع سيدنا موسى عليه السلام ، أو كانت تعددت موهبتهم في السحر ، أن شخص يسحر العين وأخر يؤذي بدن موسى عليه السلام وأخر يشل حركته الى أخره من هذه القدرات ، ولكن جميعهم كانوا يفعلون الشئ نفسه وهو فقط كانوا يسحرون أعين الناس ليرى الناس الشئ على غير حقيقته أن يرموا حبالهم وعصيهم ويخيل للناس أنها تتحرك أو تسعى وذلك ليرهبوا الناظرين.

وكل آيات السحر لا تتعدى هذا ((**فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ**)) قال تعالى : ((**فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**)).

القول في تأويل قوله تعالى : ((**قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاس وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيم**)) قَال موسى لِلسحرةِ : ((**أَلْقُوا**)) ما انتم ملقون ، فألقت السحره ما معهم . ((**فَلَمَّا أَلْقَوْا**)) ذلك ((**سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاس**)) خيلوا الى أعيون الناس بما أحدثوا من التخيل والخدع أنها تسعى .

((**وَاسْتَرْهَبُوهُمْ**)) يقول : واسترهبوا الناس بما سحروا في أعينهم ، حتى خافوا من حبالهم وعصيهم ، ظناً منهم أنها حيات .

((**وَجَاءُوا**)) كما قال تعالى ((**بِسِحْرٍ عَظِيم**)) : بتخيل عظيم كثير،

من التخيل والخدع .

ومن المعروف أن السحر تعلم وليس تسخير جن ليفعل ما يأمره الساحر كما يقولون وقد قال تعالي ((**يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**)) فهو خداع يأتي بالتعلم والافكار والحيل والذكاء وكثيراً يفعل ذلك الحواه ، وعلى شاشات التليفزيون ثم يأتي من يحل هذه الالغاز بعد وقت وتظهر حيل وأفكار جديده .

وقد تداول عبر موقع التواصل الأجتماعي Facebook

واليوتيوب youtube مؤخراً حول أحدى أغرب التفاعلات الكيميائيه المُدهشة على الأطلاق والتي تسمى ثعبان فرعون والناتجه عن أحتراق ثيوسينات الزئبق الثنائي المؤكسده.

التجربه المصوره سبق نشرها عبر هواه خدع بصريه غربيون قبل نحو 4 سنوات على موقع اليوتيوب ، حيث يظهرون فيها كيفيه أشتعال الماده الكيميائيه الناتج عنه رماد رغوي مختلف عما نراه في الحرائق العادية ، بحيث يتنامى رمادها بشكل غريب كأنها مخلوقات مجسمة حية أشبة بالثعابين ، يذكر أن بعض المتداولون أطلقوا على هذا التفاعل بخدعة سحرة فرعون هذا لأن فراعنة مصر كانوا متفوقين في

الكيميـاء حتـى الـى الأن لـم يتوصـل أحـد الـى سـر التحنـيط وغيرهـا مـن الأسرار.

ومتفوقين أيضاً في كثير من العلوم، بحيث أعتمدوا على نشر

أُسـطورة أسـتخدام الفراعنـه للزئبـق بطريقـة مـا مـع الحبـال التـى تتلـوى علـى العصـا بفعـل تمـدد وتقلـص الزئبـق بـالحرارة فسـحروا أعـين النـاس وخيلـوا لهـم أنهـا ثعـابين وحيـات تسـعى وتتلـوى ، مؤكـدين علـى حـد قـولهم أن هـذا الحـدث التـاريخي يوافـق التعريـف العلمـي للخدعـة البصـرية أنّهـا فعـل يخـدع كليّـة النظـام البصـري للمشـاهد بـدءاً مـن العـين حتـى الـدماغ، بحيـث يخيّـل للمشـاهد أنهـا أشـياء مخالفـة لمـا هـي عليـه فـي الواقـع ، وهـذه صـوره توضـح كيـف يتحـول ثيوسـينات الزئبـق الثنـائي المؤكسـده كأنـه ثعبـان يتلـوى. ويوجـد أكثـر مـن فيـديو علـى اليوتيـوب يوضـح هـذه العمليـه بوضوح اكثر من هذه الصور .

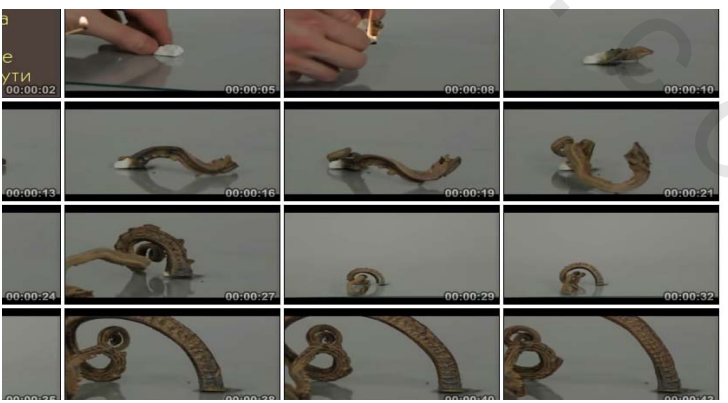

وقال بعض المفسرين أن فرعون أتى بثلاثةً ألاف ساحراً ومنهم من قال سبعين ألف ساحراً من البلاد والقوا حبالهم وعصيهم أمام جموع الناس.. فانظر الى الطاقة السلبية الرهيبة التى تسيطر على المكان .

ونضرب مثال : لو إفترضنا أن حفلة لمطرب مشهور. ويوجد من الجمهور مايقرب من ١٠ ألاف متفرج ، وإضاءة ملونه وموسيقى صاخبه ماذا يحدث .. ستجد كل من بالمكان يتمايل ويرقص حتى لو لم يعرف الرقص ، حتى لو كان لا يحب هذا المطرب ، لكن الجو والمكان سوف يكون لهم تأثير عليك وتنفعل وتتفاعل مع المكان .

فما بالك بكل هؤلاء السحره وعددهم بالألاف وكل من بالمكان يعرف أنهم سحره ولديهم إسلوبهم المسرحي وألفاظهم وأشكالهم الغريبة الرهيبة وصوتهم الجهوري فأيضا الطاقة التي في المكان سوف تؤثر على جموع الناس ومن السهل خداعهم والسيطره على عقولهم

وأبصارهم.

ومن أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام (**رفع القلم عن ثلاث، النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يبلغ ، وعن المجنون حتى يعقل**) ولم يقل الرسول عليه الصلاة والسلام وعن المسحور أو الممسوس حتى يخرج الجن منه لو إفترضنا جدلاً أن الجن هو المسئول أنه يحرك الرجل أو يتكلم على لسانه وهو ليس في وعيه ولكن لم يقول الرسول هذا.

ملحوظة

من الغريب أننا نسمع أن فلانه بها عمل لعدم الزواج أو لعدم الإنجاب أو للتفريق بينها وبين زوجها ، أو بوقف الحال والرزق .. ولكن لم نسمع أن هذا معمول له عمل للتفوق في دراسته أو ليكون الأول على دفعته أو مميز في أشغاله و مشاريعه الى أخره ...فالساحر الذي يسخَّر الجن للضرر لم لا يسخره للنفع.

ثانيا :-

من أهداف الشيطان هي إفساد العلاقه بين الزوجين فهدف الشيطان الأول أن يرغب الإنسان بغير زوجته وترغب الزوجه بغير زوجها أي التفكك الأسري أكبر أهداف الشيطان ، والشئ المؤلم أشد الألم وأنا لا أبالغ أن في كل مئة أسره مسلمه أكثر من سبعين أسره متفككه وذلك بفعل الشيطان فهدف الشيطان الأول هو أن تكره زوجتك .. أو أن تمل منها أو تقول لا أشعر معها بشئ ولا يوجد بيننا تفاهم ، وأن يرغبك بغير زوجتك حتى أنك لا ترى سوى السلبيات فقط ولا ترى الإيجابيات فهدفه أن يكره الإنسان زوجته وأن يتجه الى غير زوجته ويركز أن يرى بها ماليس موجود في زوجته وهذا من فعل الشيطان .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي رزقني حب عائشه)، وأنا أدعو كل زوج أن يبذل ما إستطاع كي يتقرب لزوجته ويحبها وأن يركز على الإيجابيات فكل ما تركز عليه يزداد ويكثر ، فالله عز وجل قال : ((**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**))

فالذي لا يحب زوجته ولا تحبه زوجته والذي يشعر أن بينهم شرخاً كبيراً وملاً وسقماً هذا البيت يكون بخلاف منهج الله عز وجل .

فقد أراد الله من الزوجين أن تسود بينهم الموده والرحمه ، فتجد الرجل شرس الى أبعد الحدود وقاسي ومتجهم مع زوجته. وأجمل والطف العبارات يسوقها

لمن لا تحل له. تراه يخرج الموده واللطف واللين والابتسامات والتعليقات اللطيفه الرقيقه .. أما الزوجه فلا تجد سوى الغلاظة ، وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام (الأقربون أولى بالمعروف) أي الاقربون أولى بالموده والرحمة والتسامح قبل الغرباء.

ثم : نعود لآيات السحر وتفسير قوله تعالى ((**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**)) كانت الشياطين تصعد الى السماء تسترق السمع ، فيسمعون كلام الملائكه فيما يكون في الأرض من موت وغيره .. فيخلطون بالكلمة سبعين كذبه ويأتون الكهنة ويخبروهم بها وفشى في بني اسرائيل ذلك ، أن الشياطين يعلمون الغيب فبعث سليمان عليه السلام في الناس وجمع تلك الكتب ووضعها في صندوق ودفنه تحت كرسيه وقال لا أسمع أحد يقول أن الشيطان يعلم الغيب إلا ضربت عنقه .

فلما مات سليمان عليه السلام وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر تلك

الكتب وخلف من بعدهم خلف لا يعلمون شئ عن هذا .. وتم العثور على هذا الصندوق .

وقالت الشياطين أن هذا ما كان سليمان عليه السلام يضبط ويسخر الجن والطير به فقد كان سليمان عليه السلام ساحراً ، وقال تعالى : ((**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**)) فأنزل الله ملكين وهم هاروت وماروت. قال تعالى : ((**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ**)) والغرض من نزولهم وتعليمهم السحر ليعلموا الناس الفرق بين السحر وبين الحقيقه والمعجزات التى خص بها الله نبيه سليمان وما يعلمان من أحداً الا قالوا له أن هذا سحر وفتنه من الله فلا تكفر وتجنبها إنما نعلمكم السحر فقط لتعرف الفرق بين السحر والمعجزات.

((**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ**)) ومن ضمن تعاليمهم التفريق بين المرء وزوجه أي المرء وصديقه ..

المرء وتجارته .. المرء وشريكه .. المرء وزوجته الى أخره من التفريق .

وهو أيضا بسحر العين أي تتزين الزوجه لزوجها وتتعطر وتتجمل وتلبس من الثياب أجملهن ، ولا يراها الزوج على حقيقتها بل يراها بصوره مختلفه . وأيضا الزوج يتزين ويتطيب ولا ترى الزوجه هذا ، فبهذا يحدث النفور بينهم.

وقول أخر يقول : ((**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**))

أي كانت الشياطين تقول أن سليمان عليه السلام كان ساحراً ويحكم الجن والريح والطير بالسحر وشاع بين الناس هذا بعد موت سليمان عليه السلام ((**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**))

ولكن سليمان عليه السلام ليس بكافراً ولا ساحراً ولكن الشياطين هم الكفره ويعلمون الناس السحر ..((**ومَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**))

وكان يوجد ببابل بالعراق ملكين ((**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ**)) فالذي يفعله الشياطين هو تعليم الناس السحر .. أي يعلمون الناس.. ويعلمون جمع .. وذلك غير الذي يفعله الملكين ، فالذي يفعله الملكين تفريق بين المرء وزوجه ، حيث قال المولى عز وجل ((**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ**)) ويعلمان مثنى تعود على الملكين وليس الشياطين .. والملكين يعلمان الناس التفريق بين المرء وشريكه والمرء وصديقه والمرء وأخاه والمرء وزوجته

ويكون ذلك بالفتنه والنميمه ونقل الكلام وعندنا في المثل الشعبي (الزن على الودان أشد من السحر) . وأنا مع هذا القول .

تفسير سورة الفلق

في هذا البحث سنتناول تفسير سورة الفلق ، وهي من السور القصيرة ، والتي يحفظها معظم المسلمين ، ويتباركون بها ، ويضعونها في منازلهم، ويقولون بأنها نزلت لفك السحر. مع العلم أنها نزلت قبل رواية سحر الرسول بفتره زمنيه كبيره ، حيث أنها سورة مكيه ورواية سحر الرسول حدثة في المدينه أي أن الرسول كان يقرأ هذه السوره وعلمنا أن من يقرأ المعوزتين حين يصبح وحين يمسي لا يمسه شئ ، ومع ذلك يزعمون بأن الرسول قد سحر .

سؤال؟

هل سَحرَ لبيد بن الأعصم أحداً قبل الرسول؟

هل سَحرَ أحداً بعد الرسول؟

وهل تم قتل لبيب ابن الأعصم بعد سحر الرسول؟

والذي سحر الرسول اليس بقادر على أن يسحر أبي بكر وعمر وباقي الصحابه؟

ثانياً:

كيف أن عمر رضى الله عنه كان إذا سلك طريق سلك الشيطان طريق أخر .. والنبي محمد الذي نزل علية القرآن يُسحر وهو مؤتمن على الوحي ، كيف يُسحر من نزل علية القرآن؟ ألم يكن محصن من الجن والشياطين ؟

وقد قال تعالى:((**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلا**))ً.

قال تعالى ((**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**)).

والعجيب في الروايات أن النبي لم يكلم الساحر ولم يعاقبة وقال (فكرهت أن أثير على الناس به شرا) والحقيقة أن ترك ساحر إعتدى على النبي يعيش ويرتع هو شر بذاته يهدد المجتمع ... فهذا تضارب في متن الحديث وحكم الساحر وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "أن اقتلوا كل ساحر وساحرة . ومع ذلك لم يقتل ولا يعاقب!!.

والحديث يعطي الساحر ما نفاه عنه القرءان من قوله (ولا يفلح الساحر حيث أتى) ونرى في الحديث أنه استطاع أن يسحر سيد الخلق بل يؤكد كلام الظالمين الذي نفاه رب العالمين في قوله ((**إِذْ يَقُولُ**

الظَّـالِمُونَ إِن تَتَّبِعُـونَ إِلَّا رَجُـلًا مَّسْـحُورًا)) فهـذا تضـارب واضـح والحـديث يؤكد أن النبي كان مسحور فعلاً وحاشى ذلك للنبي العظيم.

وطريقـة السـحر التـي فـي القـرءان ليسـت علـى طريقتـه فـي الحـديث حيـث أن المسـتخدم فـي القـرآن هـو (الحبـال والعصـي) يجعلـه ثعـابين وهـو سحر تخيل ليس أكثر بينما في الحديث شعر ومشط ومشاطة.

ومـن الناحيـة الوقائيـة يتجلـى أن القـرءان لـيس عـلاج فـي السـحر ولا دخـل لـه فـي ذلـك إذ أن مـن نزلـت عليـه سـورة الفلـق والنـاس والقـرآن كلـه ، وهـو أطهـر مـن فـي الأرض وهـو أقـوى النـاس أيمانـاً ، ومـع ذلـك إسـتطاع السـاحر أن يـتمكن منـه ، فمـاذا يفعـل السـحر بنـا ونحـن أقـل إيمانـاً مـن النبـي؟ فهـذا رد علـى مـن يقـول أن القـرآن والأذكـار وقايـة مـن السـحر والذين يبررونه ويقولون إنما هو ابتلاء من الله؟؟! .....

فكيـف يبتلـي الله الرسـول بمـا يطعـن فـي رسـالته حيـث أن الشـخص المسحور لا يقبل منه أي كلام.

وعـن رأي الإمـام محمـد عبـده فـي سـؤاله عـن سـحر النبـي قـال إنهـم يسـتدلون علـى مـرض الرسـول مـن القـرآن بقولـه تعـالى: ((**قُـلْ إِنَّمَـا أَنَـا بَشَـرٌ مِـثْلُكُمْ يُـوحَى إِلَـيَّ**)) فلمـاذا لا يسـتدلون علـى عصـمته أيضـاً مـن القرآن حيث قال تعالى: ((**وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**)).

ولماذا لم يتكلم القرآن عن سحر الرسول وقد تكلم القرآن في أمور أبسط من ذلك ؟ ومنها مثلًا أن الله عز وجل قد عاتب الرسول وأنزل آية كريمه عندما قال أنه لن يأكل العسل مره أخرى .

تلك الحادثه هي التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة التحريم قال تعالى .((**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ**)) الى قوله تعالى وَأَبْكَارًا وقد ذكر القرطبي في تفسيره تلك الحادثه قال ثبت في صحيح مسلم عن عائشه رضى الله عنها قالت : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً ، قالت فتواطأت أنا وحفصه أن اتينا ما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنقل : إني أجد منك ريح مغافير ؟ فدخل على احداهما فقالت له ذلك . فقال : بل شربت عسل عند زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزل . ((**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ**)) الى قوله تعالى **وَأَبْكَارًا** .

وعلى ما نظن أن حادثة سحر الرسول اكبر من ذلك .

وأخيرا حين تكلم القرآن عن سحر الرسول الكريم ماذا قال .. قال تعالى : ((**إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا**)) . إذاً فمن

الـذي قـال أن الرسـول قـد سـحر انهـم الظـالمون أي الكـاذبون الضـالون . الله يقـول (**إذ يقـول الظـالمون**) إذاً فالظـالمون هـم مـن يقولـون هـذا الكـلام ولـو كـانوا صـادقين فـي سـحر الرسـول مـا كـان الله وصـفهم بـأنهم ظالمون وضالون. فالآيه الكريمه تتكلم بعكس ما يدعون.

نعود لتفسير هذه السوره الكريمه سورة (الفلق)

(تفسير سورة الفلق لعدنان الرفاعي)

لنـرى كيـف أنَّ منهجيـة تفسـير آيـات كتـاب الله تعـالى بمعـايير قرآنيّـة مـن المقـــدمات إلـــى النتـــائج ، توصـــلنا إلـــى الوقـــوف علـــى الحقيقة .

((قُـل*أَعُـوذُ بِـرَبِّ الفَلَـقِ * مِـن شَـرِّ مَـا خَلَـقَ *وَمِـن شَـرِّ غَاسِـقٍ إِذَا وَقَـبَ * وَمِـن شَـرِّ النفاثـات فِـي العُقَـدِ * وَمِـن شَـرِّ حَاسِـدٍ إِذَا حَسَدَ))

السـورة الكريمـة تبـدأ بكلمـة (**قُـل**) وهـي أمـرٌ مـن الله تعـالى لرسـوله . ومـن بعـده لكـلِّ إنسـانٍ مـؤمنٍ بكتـاب الله تعـالى ، بـأن يقـول كلمـات هـذه السـورة الكريمة .

وكلمـة (**أَعُـوذُ**) تـدور دلالاتـه فـي إطـار الاسـتجارة والاحتمـاء واللجـوء والإعتصـام ، فكلمـة (**أَعُـوذُ**) بمعنـى : أسـتجير ، وألـوذ ، وأحتمـي ، وألجـأ ، وأعتصم . (**برب الفلق**)

إذاً.. كلُّ ما خلقه الله تعالى على مختلف أشكاله وينتمي لعالم الخلق ، يتعرَّض لعملية (**الفَلَق**) باستمرار ، عبر تسخير الله تعالى لأسباب ذلك (صفة الربوبيّة) ، سواءٌ كان ذلك بتمايز ولادته وتكاثره ، أم بانفصاله إلى مكوّناته لإنتاج هيئة جديدة ، أم بشقّه وتمايزه وتحوّله من حالة لأُخرى .. وهذا ما تبيّنه العبارة القرآنيّة المُصوِّرة للمستعاذ به: (**بِرَبِّ** الفَلَقِ) . قال تعالى :

((**فَأَوحَينَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضرِب بِّعَصَاكَ البَحرَ فَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرقٍ كَلطَّودِ العَظِيمِ**)) .

فنتيجة لضرب موسى للبحر بعصاه، انشق وتمايز وانفصل إلى فِرْقَين (**فَانفَلَقَ**).. بمعنى: نتجت حالة جديدة للبحر عن حالته السابقة ، تمايز بها نتيجة انشقاقه إلى فرقين .. وهذا المعنى نراه في اسم الفاعل (**فَالِق**) ، سواءٌ للحب والنَّوى ، أم للإصباح .. فالعبارة : (**فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى**) ، تبين فعل الله تعالى المستمر بشق الحب والنوى وتمايزه وانفصاله ، وذلك لإنتاج حالة جديدة من الحياة نتيجة هذا الإنشقاق والتمايز .

وكنا قد رأينا أن المستعاذ منه يتكون من أربعة عناصر .

(**مِن شَرِّ مَا خَلَق**)

(**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**)

(وَمِن شَرِّ النفاثات فِي العُقَدِ)

(وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)

وكل عنصر (وليس فقط العنصر الأول) من هذه العناصر تتعلق بالمستعاذ به **(بِرَبِّ الفَلَقِ)** .. وما نراه أن الاستعاذة ليست من هذه الأشياء ، وإنما من شرِها ، فتكرار كلمة (**شَرِّ**) بعد كلمة **(وَمِن)** في كل هذه العناصر ليس عبثاً .

وما دامت الاستعاذة هي من شرِ كل من هذه العناصر ، وليس منها بذاتها ، فهذا يعني أن أياً من هذه العناصر له وجهان ، وجه شرّ يطلب الله تعالى منّا الاستعاذة منه ، ووجه خير..... ولمّا كان كلٌّ من هذه العناصر الأربعة تتعلَق حيثيّته بفعل المستعاذ به : (**بِرَبِّ الفَلَقِ**) ، وبعد تعريفنا لدلالات كلمة **(الفَلَقِ)** ورؤية خضوع كلّ ما ينتمي لعالم الخلق لفعلها ، وكون حيثيّة المستعاذ منه تتعلَّق بفعل المستعاذ به.. نستنتج من كلٍّ ذلك أنَّ وجهي: الشرِّ (المطلوب الاستعاذة منه) ، والخير ، هُما فِرْقا كلِّ عنصر من هذه العناصر الأربعة ، فعملية (**الفَلَق**) التي يتعرَّض لها باستمرار كلُّ عُنصر من هذه العناصر الأربعة ، تفرقه إلى فِرقين ، فيهما وجه شر ، ووجه خير ، والاستعاذة هي من وجه الشر حصرا الأوَّل المطلوب الاستعاذة منه هو : **(مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)** .. وما نراه أن كلمة **(مَا خَلَقَ)** تفيد الإطلاق ، فكلُّ ما ينتمي

لعالم الخلق له وجهٌ من الشرّ (وبالتأكيد له وجهٌ من الخير) ، والله تعالى يطلب منّا الاستعاذة من وجه الشَّرِّ هذا.

فالشرُّ في الوجود لا يعود إلى الله تعالى ، إنّما يعود للمخلوق ذاته ، فمن أهمِّ ميزات عالم الخلق هو الزوجيّة لكل عنصر من مكوناته ((**وَمِن كُلِّ شئ خلقنا زوجينِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ فَفِرُّواْ إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنهُ نَذِير مُّبِين**)) . ومن كل شئ خلقنا زوجين ليس ذكر وأنثى بل كل شئ أي كل مخلوق له جانبين ، مثال كألعمله لها وجهان صوره وكتابه وهي شئ واحد.. الشمس لها جانب محرق وجانب مضيئ .

فالشرُّ ليس مطلق ، كلِّ شيءٍ مكوَّناً من زوجين ، الشرُّ هو ما تعارض مع مصلحة الإنسان في موقف محدد .. فالسخونة و البرودة ، تكون خيراً في حالات ، وتكون شرّاً في حالات أُخرى ، وكذلك البرودة .. فالشرُّ ليس بزوجيّة السخونة والبرودة ، الشرُّ في تعارض أيٍّ منهما كاختيار لموقفٍ محدَّدٍ بعينه ..

العنصر الثاني من عناصر المُستعاذ منه في هذه السورة الكريمة هو: (**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**).. فما هو الغاسق ؟!.. كلمة (**غَاسِقٍ**)

((**أَقِمِ الصَّلَواةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ إِلَى غَسَقِ اللَيلِ وَقُرَانَ الفَجرِ إِنَّ قُرءَانَ الفجر كَانَ مَشهُودًا**))

((**وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (55) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ (56) هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ**)) وكلمة (**إِذَا**) في قوله تعالى: (**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**) تحمل دلالة حتمية الوقوع ، فالله تعالى يقول : (**إِذَا**) ولم يقل: (**إن**) .. وكلمة (**وَقَبَ**) من هنا نرى أن الفعل الفاسد الضار للغاسق حين (**إِذَا**) يحل ويتجمّع ويفعل فعله الفاسد والمضر والحاجب للنور والرؤية ، يكون قد وقب .

فقوله تعالى ((**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**)) يعني : ومن شرِّ الفاسد المظلم العاصي الضار البعيد عن الحق ، ومن أذيته ، حينما يحلُّ فساده وظلمه وضرره وأذاه .. فالاستعاذة من شر فساده وضرره وظلمه وأذيته حينما يحلّ ذلك ويتجمَّع ويفعل فعله .

العنصر الثالث : من عناصر المُستعاذ منه هو: ((**وَمِن شَرِّ النفاثاتِ فِي العُقَد**)) وكلمة (**النفاثات**) هي المشتقّ الوحيد للجذر : (ن ، ف ، ث) في كتاب الله تعالى .. والمعنى المجرد لدلالات هذا الجذر اللغوي هو: التأثير في المنفوث فيه ، معنوياً أو مادياً ، بغية التأثير عليه ، ووضعه بحال يريدها النافث .. بمعنى: بث ما يريده النافث في ذات المنفوث فيه ..

وما نراه أنَّ كلمة (**النفاثاتِ**) هي جمع مؤنّث سالم لكلمة (**النفّاثة**) ، على وزن (الفعّالة) ، فورودها بهذه الصيغة ، ومعرَّفة بأل التعريف :

(**النفاثـــات**) ، يصـوِّر حـالات ثابتـة ومعروفـة فـي كونهـا فعّالـة فـي بـث الشـرِّ فـي العقـد ، فصـيغة المؤنـث المعرّفـة بـأل التعريـف تصـف النفـوس المُظلمـة التـي تبـثّ الضـرر والفسـاد فـي العقـد ، أو الحـالات الكونيّـة التـي تبـثّ ذلـك بكينونتهـا .. فالاسـتعاذة ليسـت مـن النفّاثـات بعينهـا ، وإنّمـا مـن شرِّ بثِّها في العقد ..

وكلمـــة (**العقـــد**) هـــي مـــن الجـــــــذر (ع ، ق ، د) ، ودلالات هـــذا الجـــذر فـــي كتـــاب الله تعـــالى تـــدور فـــي إطـــار : الـــربط والثبـــات والرســـوخ والتوكيـــد والعهـــد والميثاق .. وليس الخيط المعقود كما يزعمون .

فـالعهود الثابتـة المؤكَّـدة المفروضـة علـى الإنسـان بقـوة التزامـه بهـا ، تسـمى عقوداً ..

((**يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَوفُواْ بِالعُقُودِ**))

والأيمـان الموكـده الموثوقـه تسـمى أيمانـاً معقـدة ((**لَا يُؤَاخِـذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغوِ فِي أَيامَنِكُم وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الايمانَ**))

وعهد النكاح بتوثيقه وميثاقه الغليظ وربط طرفي عقد النكاح مع بعضهما بهذا الميثاق ، يُسمّى (**عقدة النِّكَاحِ**)

((**وَلَا تَعزِمُواْ عُقدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ**))

وربط اللسان وتوثيقه وحدّ حريته في الانطلاق في النطق ، يُسمّى عُقدَة

((**وَاحلُل عُقدَةً مِّن لِّسَانِي يَفقَهُواْ قَولِي**))

فكل ما هو ثابت وراسخ من عهود أو أفكار أو عقائد أو ثوابت ، تسمى عقداً.

من هنا نرى أن المستعاذ منه ((**وَمِن شَرِّ النفاثاتِ فِي العُقَدِ**)) يعني : من شرِ ما تبثه النفوس (في الجانب المعنوي) أو الحالات الكونية (في الجانب المادّي) من شر يهدف لتفكيك ما هو راسخ وثابت وقيم ، سواء كان ذلك عهوداً ومواثيق (مع الله تعالى ، أم بين البشر ، أم بين الزوج والزوجة) ، أم قيماً وأفكاراً وعقائد .. فكلُّ ما ينفث في سبيل تفكيك هذه العقد النبيلة وحلِّها لنشر الفوضى والانحلال والفساد مكانها، يأمرنا الله تعالى بالاستعاذة منه .

العنصر الرابع من عناصر المُستعاذ منه هو:-

((**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**)) .

ومـا نـراه أنَّ كلمتـي (**حَاسِـدٍ**) ،، (**حَسَـدَ**) ،فـي هـذه الآيـة الكريمـة : تمنّـي الحاسـد زوال النعمـة عـن المحسـود وأن تكـون مـن نصـيب الحاسـد.

((**وَدَّ كَثِيـرا مِّـن أَهـلِ الكِتَـابِ لَـو يَـرُدُّونَكُم مِّـن بَعـدِ إِيمَـنِكُم كُفَّـارًا حَسَدًا مِّن عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ**))

وهنـا نـرى كلمـة (**حَاسِـدٍ**) بصـيغة اسـم فاعـل ، وورود كلمـة (**إِذَا**) ولـيس كلمـة (إن) ، بمعنـي : حـين يحسـد .. وصـيغة العنصـر الرابـع مـن عناصـر المُستعاذ منـه تُشـابه صـيغة النصـر الثـاني: (**وَمِـن شَـرِّ غَاسِـقٍ إِذَا وَقَـبَ**).. وبالتـالي يكـون معنـى الآيـة الكريمـة : (**ومِـن شَـرِّ حَاسِـدٍ إِذَا حَسَـدَ**) : ومـن شـرِّ مـن يريـد زوال النعمـه ، حينمـا يُفعِّـل حسـده ويمارسه كضرر وسوء يريد إلحاقه بالمُستعيذ

والعلاقـة بـين المُستعاذ منـه : (**وَمِـن شَـرِّ حَاسِـدٍ إِذَا حَسَـدَ**) والمُستعاذ بـه : (**بِـرَبِّ الفَلَـقِ**) بيّنـة ، فالأسـباب التـي يستخدمها الحاسـد حينمـا يجمـع أمـره لإيـذاء المُسـتعيذ ، مخلوقـة لله تعـالى ، ويُسـخّرها ربُّ الفلـق سـبحانه وتعالى بغية امتحان الإنسان في هذه الحياة الدنيا .

والاسـتعاذة ليسـت مـن الحاسـد ، فالحاسـد كقيمـة معنويّـة سـلبيّة لا يـؤثّر شـيئاً .. الاسـتعاذة هـي مـن الشـرِّ المتولّـد عـن فعـل الحاسـد وهمّـه بإيـذاء المُستعيذ: ((**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**)) .

تفسير سورة الناس:

بســـــم الله الـــــرحمن الـــــرحيم

((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ*))

((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)))

قل .. أعتصم وأحتمي برب الناس ، القادر وحده على رد الشر((مَلِكِ النَّاسِ))

ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم الغني عنهم ((إِلَهِ النَّاسِ)) الذي لا معبود سواه ((مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ)) استعيز من شر وأذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفله ويختفي عند ذكر الله ((الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ))الذي يبث الشر والشكوك في صدور الناس ((مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)) من شياطين الجن وشياطين الإنس.

فكيف يزعمون أن المعوذاتين نزلت بسبب سحر الرسول ولم يورد فيها شئ عن سحر النبي ولا الحادثة إطلاقاً.

obeikandl.com

السحر ... بين العلم والقرآن

وقد أعلن الباحثون في الكلية الجامعة بلندن بالتعاون مع زملاء لهم في جامعة برنستون الأمريكية أنهم توصلوا إلى معرفة المكان المسؤول عن تلك الظاهرة في الإنسان وهو القشرة الخارجية لجدار المخ. فالدراسات التي أجراها هؤلاء العلماء على رسومات المخ لعديد من الأشخاص بينت أن مهمة إدراكنا لما نراه حولنا من موجودات لا تقتصر على الجزء الخاص بالرؤية في المخ فقط .. بل هناك مناطق أخرى في المخ تلعب دوراً في تحدي الرؤيه ويقول البروفيسور "نيلل لافي" رئيس فريق البحث بالكلية الجامعة في لندن إنهم ركّزوا الدراسة على المنطقة المسمّاة بالقشرة الخارجية لجدار المخ ، وهذه المنطقة هي المسؤولة عن التركيز . وباستخدام تقنية تعتمد على نقل موجات كهربية غير ضارة إلى المخ وتسمى الحفز المغناطيسي ، تمكّن العلماء من وقف عمل تلك المنطقة محل البحث في تسعة أشخاص ممن أجريت عليهم التجربة . وعندما نجح العلماء في ذلك وجدوا أن هؤلاء الأشخاص لا يلاحظون أي تغير في المنظر المحيط بهم حتى وإن كان التغير كبيراً فمثلاً لم يمكنهم رؤية تغيير وجه من وجوه أربعة رئيسية على شاشة الفيديو أمامهم. ويقول العلماء إن النقطة المسؤولة عن هذا الإدراك

توجد في المخ على بعد سنتيمترات قليلة أعلى الأذن اليمنى للإنسان ، وهي المنطقة التي يحكّها الناس عادة عندما يستغرقهم التفكير والتركيز. ويرى العلماء الذين قاموا بالتجربة أنها تفسر بطريقة علمية سبب تصديقنا لما يقوم به ممارسو الألعاب السحرية من خداع وحيل . فالساحر يستغل فرصة تركيزنا بشدة على ما يفعله بيده اليسرى ليشغلنا عما يقوم به من حيلة بيده اليمنى . ويساعده على ذلك أن عقلنا قد ركز بشدة فيما يراه مما حجب الرؤية عن قشرة جدار المخ محل الدراسة ومنعنا من ملاحظة أية تغييرات أخرى .

إن الذي يتأمل هذه الدراسات يرى بوضوح إمكانية خداع النظر ، حتى إن الدماغ يمكن خداعه أيضاً ، فقد يرى الإنسان أشياء لا وجود لها ، أو يرى حركات لم تحدث ، لأن الله تعالى صمم قشرة الدماغ بحيث إذا تم التركيز على منظر ما ، فإن بقية أجزاء القشرة المسؤولة عن التركيز لا تعمل ، وبالتالي يتخيل المرء الأشياء وكأنها حدثت ، وهذا ما يُعرف بالسحر .

والعجيب أن القرآن الكريم أعطانا تعريفاً دقيقاً للسحر واعتبره أنه مجرد خداع للعين ، وهذا ما يكشفه العلماء اليوم ! يقول عز وجل في قصة السحرة مع سيدنا موسى عليه السلام :

((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ))

تحدث الله في هذا النص الكريم عن السحر وحدد مكانه في قوله: (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ) ، ويؤكد العلماء أن السحر هو خداع للعين لا أكثر ولا أقل .

ولكن هناك نوع آخر من السحر يسيطر فيه الساحر على الإنسان ويتحكم في طريقة تفكيره ، فيمارس معه "الإرهاب الفكري" وهذا ما عبَّر عنه القرآن بقوله تعالى: (وَاسْتَرْهَبُوهُم)، وهو ما يحدث في حالات السحر الشديد مثل التفريق بين الزوجين : ((وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) ، ولا يوجد علاج لهذا الخلل، إلا الإيمان بالله و تلاوة القرآن وتدبره ، والمحافظة على الطهارة والصلوات ، ، ولذلك خاطب الله

إبليس وقال له: ((**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**))

رأينا في هذه الدراسة أيضاً أن الله تعالى وهب الإنسان القدرة على بث موجات كهرومغناطيسية من دماغه وتوجيهها باتجاه الآخرين .

وهذه القدرة يمكن تطويرها وتنميتها، لدرجة أن الإنسان يمكنه التحكم بجهاز الكمبيوتر من دون لمسه ، فقط بتركيز النظر عليه ! ولذلك يجب ألا نستبعد إمكانية ما يسمى "الحسد" وهو عبارة عن تركيز الحاسد على إنسان ما ، وبث موجات كهرومغناطيسية قوية باتجاهه يتمنى زوال النعمة عنه أو يتمنى ضرره أو مرضه ، ودماغ المحسود يستجيب لهذه الموجات ويتفاعل معها ويتأثر بها ، وتحدث عملية الحسد والضرر .

ولكن المؤمن الذي اعتاد على تلاوة القرآن وتدبره (وأهم شيء هو التدبر والفهم لما تقرأه) ، فإن خلايا دماغه تصبح أكثر "مناعة" أمام هذه الموجات ، وبالتالي لا يتأثر بها ، ومن هنا ندرك معنى قوله تعالى: ((**وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**)) فالمؤمن لديه سلاح قوي جداً هو الإيمان بالله ، بينما نجد البعيد عن ذكر الله تعالى سوف يتأثر بسهولة بمثل هذا التأثير .

أظهـرت القياسـات العلميـة التـي أُجريـت علـى الـدماغ وجـود موجـات كهرمغناطيسـية يبثهـا الـدماغ باسـتمرار ، وتختلـف مـن لحظـة لأخـرى ومـن شـخص لآخـر. وهـذه الموجـات يمكـن أن تـؤثر علـى الآخـرين ، (علـى قلوبهم وأدمغتهم، حسب معهد رياضيات القلب الأمريكي) .

وهذه الظاهرة يمكن أن تفسر كيف يحدث الحسد .

ولكـي يسـتلزم لحـدوث أثـر لأي أنسـان يُعمـل لـه عمـل أو سـحر يجـب أن يكـون مـؤمن بهـذه الأُمـور ليتـوافر عامـل الإيحـاء والتوقـع، ويلـزم ليتـأثر أن يـدرك أن هنـاك أمـر يصـاغ ضـده لتقييـده وذلـك يجـب أن يـدخل لإدراكـه الـذهني عـن طريـق أحـد الحـواس الخمـس! فربمـا يشـم شـئ منفـر وربمـا يلمسـه أحـد أو يجعلـه يلمـس شـئ مـا، أو يـرى أمـر غيـر طبيعـي مثـل ميـاه

مرشوشة حول بيته ، أو حجاب تحت مرتبته أو مخدته! أو يسمع تعويذه تقال على مسامعه! أو يتذوق مياه من طعمها يدرك أن شئ مذاب فيها! فيدرك الانسان أن أحدهم قد عمل له عمل!! أذا أدرك الإنسان أنه تم عمل سحر له وهو في ذات الوقت يؤمن بالسحر والأعمال ، سيدخل دائرة الإيحاء والتوقع ، ليتوقع حدوث مكروه له. وبذلك يوهم العقل الباطن بالأمر ويرتعب الإنسان فيقوم جهاز الهيبوثلاموس بتحويل إتجاه قوىّ مشاعر الخوف السلبية نحو أحد أعضاء الجسم الحشوية فيصاب الجسم بأمراض سيكوسوماتية، مثل قرحة ، أو شلل جزئي لأطراف معينة ، أم شلل كلي! أو زيادة في ضربات القلب مما يوحي بخطب في القلب أو زيادة في وظائف الكلي أو أنزيمات الكبد مما يوحي بحدوث خطب بهما.

وغيرها الكثر من الأمراض التي لا أساس عضوي لها ولكنها مستوحاة من الوهم ومبنية على مشاعر سلبية كالخوف والقلق والصراع والارق والعصبة والغضب، ويحاول العقل الباطن إحداث توازن بالجسم بجعل يقوم جهاز الهيبوثلاموس (الموجود أسفل المخيخ) بترجمة هذه المشاعر السلبية لأعراض بدنية ! وعند إدخال الطمأنينة لقلب هذا الإنسان بأي وسيلة كانت دينية أم طبية أم دجلية !، تزول المشاعر السلبية فتزول الأعراض البدنية فوراً أو بعد حين .

حيث باتت عيادات الطب النفسي وبيوت الرقاة والمشعوزين مزاراً دائماً لمرضى ((الوهم)) من أجل علاجهم من الوهم. هناك العلاج من الوهم ، وهناك العلاج بالوهم وسوف أورد لكم بعض القصص أحبتي والتي قد تفيد كل مشكك بالمرض وأيضاً كل مريض مصاب بأي مرض لتعم الفائدة المرجوه في ذلك عسى ربي أن ينفع بها.

الحادثة الاولى:

وهي حقيقه وأعذروني إن كانت خارجه عن الأداب ولكن لابد من سردها لأنها كارثه بمعنى الكلمه :

ومن الكوارث التي أفزعتني كثيراً وكانت السبب في كتابة هذا الموضوع.

كنت أجلس مع رجل ممن يدعون أنهم يعالجون بالقرآن وحدث بيننا مناقشه طويله في هذا السياق عن دخول الجني وتلبسهم للبشر وعرضت عليه من الأدله والبراهين ما ينفي ذلك ، وكانت توجد أمامه زجاجه صغيره ، وبفضولي مددت يدي لأمسك بها وهنا إنتفض من مكانه وأخذها من يدي معتذراً .

فسألته بتعجب ماذا يوجد بها !؟

فقال لاشئ .

وبعد إصراراً كبيراً مني وأعطيته الأمان ، قال إن بها شئ خاص بمريضه عنده يستخدم لعلاجها من مشكلة ما .

فقلت بتعجب ! ما هذا الشئ وكيف يستخدم !!؟

وكانت الإجابه صادمة بالنسبة لي ، ولكني لم أُظهر تعجبي حتى يكمل حديثه .

قال جأت لي إمرأه تطلب الطلاق من زوجها لأنها لا تطيق الحياه معه.

فقلت لها هذا ليس بتخصصي ، أنا أستطيع أن أعالجك من المس الشيطاني ، ولا أعمل في سحر التفريق .

فتحاورت معها عن الأسباب التي أدت الى ذلك .

هل زوجك بخيل ، أو يهينك ، أو لا يعطيكي حقوقك الشرعية .

قالت لا ولكن لا يوجد تفاهم بيننا وأنا لا أحبه . وأريد أن أنفصل عنه هذا بأختصار ، وأريد منك أن تعمل لى عمل لكي يطلقني .

فقلت لها هذا ليس مجالي ولكنك تحتاجين لساحر كي يقوم بهذا العمل.

فقالت هل تعرف أحداً منهم ؟

قلت نعم أعرف .

قالت بالله عليك دلني عليه.

فسألته أنا وهل دلتها عليه ؟

قال لا ولكني وعدتها بأني سوف أستشيره وأعاود الإتصال بها .

obeikandl.com

فقال : ثم تحدثت مع الساحر وأخبرته بتفاصيل الموضوع وسألني الساحر عن مواصفاتها ، كم عمرها، وشكلها ، وهل معها أولاد أم لا، ومنذ متى هي متزوجه .

فأجبته بأني لا أعلم كل هذه التفاصيل .

ثم إتصلت بالمرأه لأخبرها بأن الساحر وافق ولكنه يريد بعض المعلومات ، وأخبرتها عن هذه الاسئله التي يريدها الساحر.

فقالت عمرها 23 عاما ، ومتزوجه منذ ثلاث سنوات ، ومعها طفل ، وزوجها يحبها جداً ولن يتخلى عنها ابداً.

لهذا لجأت إليَ.

ثم قال: أخذت هذه البيانات وذهبت بها الى الساحر ، وطلب أن يراها.

فقلت لها أن الساحر في انتظارك ويريد أن يراكي .

ولكنها رفضت خوفاً من تواجدها مع ساحر غريب الأطوار وهي وحدها حيث أنها لم تخبر أحد بهذا الأمر. فطلبت مني أن أتصرف وكأن الموضوع يخصني أنا.

فقلت للساحر إنها تخصني بشده وأنا سوف أكون الوسيط بينكم .

فطلب مني أن أحضر هذا الشئ الذي في الزجاجه . فقلت له وما هذا الشئ ؟

قال : (المني) الخاص بها .

قلت مندهشاً ماذا !!!؟

قال المني .

فهززت رأسي علامة للفهم وأكمل حديثه.

قال : قلت لها أن الساحر يريد المني الخاص بك.

وقالت كيف آتي به ؟

قلت لها بعد الجماع ضعي بجوارك زجاجه صغيره وضعي المني يدخل بها.

قالت وماذا أقول لزوجي ؟

قال لها أن هذا الجماع لن يكون مع زوجك بل سيكون مع الساحر.

وهنا نزلت الكلمه كالصاعقه على أذني ماذا تقول ؟

قال سوف يجامعها الساحر ويأخذ منيها في زجاجه ويعمل به العمل . وهنا وجدت صعوبة ووقف الكلام في حلقي .. ثم تمالكت أعصابي حتى لا يري تعبيرات وجهي حرصاً ألا يكمل الحديث فقلت وهل وافقت المرأه؟

قال بل في الأول رفضت خوفاً من الرجل الساحر بحيث أنه رجل كبير في السن وشكله لا يوحي بالأمان وقالت ألا توجد طريقة أخرى . فكيف أفعل ذلك مع رجل غريب الأطوار مثله وأيضاً أنا لا أسمح لنفسي بفعل ذلك.

قلت لها الأمر متروك لكِ .

وبعد فتره إتصلت بي وقالت إنها تتعشم بأني أجد لها حل لهذه المشكله فهي لاتعرف سواي ولا تستطيع فعل هذا مع رجل لا تعرفه !!

فنظرت بدهشه وقلت المشكله فقط بأنها لا تعرفه .!!!

فأكمل حديثه ، قلت لها ولكن كيف ستأتي بالمني ؟

قالت إنها على علاقه بشاب وإنه سيتزوجها بعد الإنفصال من زوجها فهل لها أن تفعل ذلك معه ؟

قال : فعنفتها كثيراً وحذرتها من فعل ذلك وقلت لها إذا علم أحد بهذا الأمر فسوف يفسد العمل ، فلا أحد يعلم سوى أنا وأنت فقط حتى الساحر لا يراكي ولا يعرفك .

فقالت وما الحل اذاً ؟

قلت لها أنا على استعداد أن أقوم بهذا العمل فقط لاجلك .

فإندهشت وقالت كيف!!.

قال : أذا أردتي فأنا في خدمتك وبدون مقابل وذلك فقط لأني متعاطف معكي وتأكدي أن لا أحد سوف يعلم بهذا ، ولكي تتخلصي من مشكلتك لابد من بعض التنازلات فهذا يكون أقل ضرر من وجودك مع رجل لا تتحملي الحياه معه فالموضوع لا يأخذ منك أكثر من دقيقه وتنتهي مشكلتك مع زوجك.

فقالت بتردد أمهلني بعض الوقت لأفكر.

فأكدت عليها بأن لا أحد يعلم بهذا الأمر حتى لا تؤذي نفسك . وأيضا لن تُحل مشكلتك ابداً .

فسألته أنا وهل صدقت هذا الكلام ؟

قال نعم فهذا حقاً ما طلبه الساحر .

قلت له واذا طلبت أنا من الساحر بأني أريد أن تكرهني زوجتي وتطلب مني الطلاق برغبتها فماذا سيطلب مني . هل يطلب أيضاً المني الخاص بي أم يطلبه من النساء فقط . ثم ضحكت بسخريه (هم يبكي وهم يضحك) .

ثم سألته وهل عاودت الإتصال بك ؟

قال نعم بعد عشرة تقريباً أيام قالت إنها فاض بها ومستعده الأن لفعل أي شئ في سبيل ذلك .

فقلت لها وأنا تحت أمرك ، فإتفقنا على الميعاد والمكان وجاءت وكانت متردده كثيراً . ثم أقنعتها بأن هذه الفرصة الاخيره والساحر منتظر الان.

وأنجزت معها المهمه وأخذت المني في هذه الزجاجه وسوف أذهب بها للساحر الأن. وإنتها الحديث على ذلك .

والله هذا ما يحدث فعلاً وكنت متردد كثيراً من كتابتها لأنها من الممكن أن تثير الإشمئزاز للبعض ، ولكن واجب على أن أوضح للناس كم من المصائب تحدث تحت هذا الشعار .

الحادثة الثانيه :

كما تؤكده هذه الراوية عن نزيل مصاب بالربو ، نزل في فندق فخم وفي الليل فاجأته الأزمة وشعر بحاجة إلى الهواء المنعش ، فأستيقظ مخنوقآ يبحث عن مفتاح الضوء وحين لم يجده بدأ يتلمس طريقه للنافذه حتى شعر بملمس الزجاج البارد ، لكنه عجز عن فتح النافذه فكسر الزجاج وأخذ يتنفس بعمق حتى خفت الأزمة وحين أستيقظ في الصباح فوجئ بأن النافذه كانت سليمة تماماً ، أما الزجاج الذي كسره فكان خزانة الساعة الضخمة الموجودة في الغرفة.

ماحدث ؟؟ هنا أن الرجل وقع تحت تأثير ((البلاسيبو أو العلاج بالوهم)) مما دفع الأطباء إلى تبني فكرة تأثير الوهم في العلاج ، وترتب الفكرة وجود مدرسة طبية جديدة تنادي بإعطاء الجسم فرصة أن يعالج نفسه بنفسه من خلال تقنيات البلاسيبو .

obeikandl.com

الحادثة الثالثه :

ففي مستشفى مونتريال بكندا قام الأطباء بعمليات جراحية وهمية لمرضى الزهايمر (لم يفعلوا خلالها غير فتح الجمجمة ثم إعادة تلحيمها) .. ومن المعروف أن هذا المرض ناجم عن تآكل حقيقي لبعض خلايا الدماغ ، لكن الأطباء أقنعوا المرضى أنهم سيزرعون في أدمغتهم خلايا بديلة ، وحين استيقظوا وشاهدوا آثار جراحة حقيقية شهد ((تلثهم)) تحسناً فورياً وهنا تفوق البلاسيبو في تخفيف الألم بخداع الدماغ ، حيث إن الدماغ يقطع الاتصال مع نهايات الأعصاب ، وكأنه واقع بالفعل تحت تأثير الفاليوم أو المورفين

الحادثة الرابعه:

إحدى الطبيبات كانت تشرف على علاج طفله مصابة ((بأنيميا)) منجلية حادة ، وهذا المرض يسبب آلاماً لا تطاق في العظام والمفاصل وعند اللزوم يعطى الأطفال حقنة ((بيثيدين)) بوصفها (مخدراً) لتسكين الآلام ، مع الأيام تعلمت الطفلة أن هذه الحقنه تجلب لها الراحة فأصبحت تطالب بها باستمرار ولكن لخشية الطبيبة من الإدمان أصبحت تعطيها حقنة (ماء وملح) على أنه بيثيدين كما يحدث مع الحقنة الجديدة يخفف الألم فوراً وتدخل الطفله في نوم عميق ، غير أن إحدى الممرضات أفشت سر الحقنة الجديدة فوصل الخبر للطفلة فتلاشى مفعولها .. ليس هذا وحسب بل أصبحت على قناعة أن حتى حقن البيثيدين مجرد خداع فلم تعد تؤثر فيها ..

الحادثة الخامسه :

في جامعة هارفارد قالت العالمة ((ان هارنجتون)) ، إن البلاسيبو هو الأكاذيب التي تساعد على الشفاء ، وإن كثيراً من الأطباء يلجأون الى هذا الأسلوب في معالجة مرضاهم ففي الأربعينيات لجأ الأطباء الأمريكيون إلى إعطاء مرضاهم أقراصاً من السكر وإيهامهم بأنها عقاقير طبية نافعة ، واستطاعوا من خلال هذه الأكاذيب أن يساعدوا على شفاء مرضاهم ، واكتشف الأطباء أن الإيحاء قد يكون أكثر فاعلية من العقاقير الطبية.

obeikandl.com

الحادثة السادسه:

في ولاية تكساس ابتدع الأطباء عملية جراحية اسمها جراحة ((اللا شئ أو العدم)) ، استخدموها بكثافة في علاج الآلم الركبة والمفاصل ، ويقومون بتخدير المرضى ، وإجراء فتحة كبيرة بالمشرط حول الركبة ، دون أن يفعلوا أي شيئ داخلها ، وكانت المفاجأة أن بعد عامين من هذه الجراحة (الوهمية) امتثل جميعا لمرضى للشفاء ، واختفت الآلام وأصبحوا يعيشون حياة طبيعية بفضل ((وهم)) مكننا العلاج به من العلاج منه ...

وعلمياً يطلق على هذه الامور أثر النوسيبو Nocebo Effect وكلمة من كلمة Nocebo وهذا يتوقف على إيمان وتوقع المريض أن مادة ما أو ممارسة ما ضارة له أم نافعة له!!

ومثال واضح لأثر النوسيبو هو موت أحدهم من الفزع بعد أن تم عضه من قبل ثعبان غير سام. وجدير بالذكر أن المادة الخاوية الفعالية أو أي إجراء ليس لها عامل كيميائي أو غير كيميائي يمكنه أن يسبب الأثر الضار على المريض وبذلك يرجع أي تغيير للأسوأ إلى عامل داخلي للمريض وهو توقعه وإيمانه المتشائم والسلبي نحو هذا الأمر أو الدواء الخاوي الفعالية .

ونحن نرى هذا الأمر فى حياتنا اليومية فى أمور شتى.

مثلاً التشاؤم والتفاؤل بأمور ما تندرج تحت موضوع(الوهم) فحينما يتفائل إنسان بشئ ما مثلاً عقد أو قلادة أو فستان أو بدلة أو شخص ما يراه صباحاً ، أيّ كان السبب ، يجد يومه سعيداً لأن العقل الباطن يزيد من فرز المواد الكيمائية المسببة للسعادة واليقظة فنجد الإنسان منفرج الأسارير فينجح يومه !

والعكس صحيح فهناك من يتشائم من شخص أو قطة سوداء أو من رقم ١٣، فهم مقتنعين تماماً بالأثر السلبي لهذه الأمور عليهم ولذلك تضعف المواد الكيميائية فى الدم المسئولة عن السعادة والحيطة من قبل العقل الباطن ، ولذلك نجد الإنسان لا يؤدي مهامه اليومية بتركيز ويفشل يومه ويخسر الكثير بسبب تجهمه. ويزداد إيمانه بالتشاؤم من ناحية أخرى بسبب هذه النتائج وبذلك يعيش سجين إطار عقيدة التشاؤم !

وأيضاً الإيمان بالحسد ، له رأي أخر ...

حيث يقتنع المسلم وبعض تابعي العقائد الاخرى ، بأن هناك تأثير لعين الحسود على جسم أو مقتنيات المحسود ، وهذا الأمر موثق بالنصوص الدينية فيكون مقتنعاً تماماً به . ويرى المسلم أن الشخص المحروم دائماً حسود ، فمن حُرم الأطفال يحسد من يرزق بمولود فتخاف الأم وتعمل ما يسمى بالعروسة : حيث تأتي بعروسة ورقية وتظل تثقب العروسة وتقول فى عين فلان وفلان الى أن تنتهي من كل من تشك فيهم أن حسدوا الطفل ثم تحرقها وترسم من رمادها صليب على جبهة الطفل أو هلال كلّ حسب دينه ! ومن أشترى سيارة جديدة يرى أن الجميع سيحسدونه ولخوفه من زوال هذه النعمة يذبح خروف ويطبع من دمه على كفه كفوف فى جميع جوانب السيارة او البيت.... أعتقاداً منه أن الكف يذهب الحسد بل أيضاً الخرزة الزرقاء ورقم خمسة وغيرها .

obeikandl.com

وكل هذه الأفعال من الشرك ولعياذٌ بالله لأن إعتقاده أن هذه القلاده أو العروسه أو الكفوف هي التي سوف تحميه من هذه العين أو الأذى ..

ولكن يجب عليه أن يعلم أن الله وحده هو القادر على أن ينفعك أو يضرك.

فإن حدث ونسى الإنسان أن يتلو تعويذة كلامية (معوذة) أو يلبس تعويذة مادية وشعر بأن أحدهم حسده ، يصاب بمرض (حيث يترجم جهاز الهيبوثلاموس هذا الخوف الى عرض بدني فى إحد أعضاء الجسم) أو يضعف تركيزه فيفسد ما فى يده متهماً أن فلان حسده !

فالإستسلام للحسد يجعله فى حالة تخوف دائماً ، ودائما ما يتلو المعوذات الكلامية ويرتدي ما يرد الحسد مما يفسد العلاقات البشرية وهذا الإستسلام المطلق هو ما يجعل الإنسان إيحائياً يرتبك فيما يقوم به من أعمال فتفسد فى يده أو يخسرها وعين الأخرين بريئة كل البراءة لكن هذا ما نطلق عليه أثر النوسيبو، أي (الوهم) وإن تحرر الإنسان من التشاؤم والإستسلام بالحسد وأقتنع بعدم تأثيرهم عليه باذن الله لن تتكرر معه هذه الامور!!

بالرغم من أن التشاؤم ليس من الدين وقد نهانا الرسول صل الله عليه وسلم منه حيث قال (لا عدوه ولا طيره ولا هامه ولا صفر) وقد قال تعالى : ((**قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ**

قَـوْمٌ تفتنـون)) ومما لا شك فيه أن هذا ورد على سبيل الذم لهذه العادة القبيحة. وأما السنة فقد ورد فيها النهي أيضا حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم:"الطيرة شرك .

وقال :" لا عدوى ولا طيرة. وفى ذات الوقت نقتنع أن إخواننا من البشر لديهم طاقة ماورائية سحرية ، لضرر الأخرين وهو أمر عاري من الصحة والحقيقة .

وأيضاً الإيمان بالسحر

حيث لا وجود الان ما يسمى سحر witchcraft(magic)

ولكن خفة اليد.

يمكننا أن ندعوه سحراً ولكنه ليس أمر خرافي بل يمكننا تعلمه . أما أن يمتلك فرداً ما قدرة سحرية ما لضرر احدهم أو رفع اشياء أو إخفاءها فهذا الأمر أسطورة وليس حقيقي . ويرجع البعض ان هناك بعض العرافين والسحرة لديهم مقدرة على ضرر ونفع الأخرين . ومن المنافع ما تم ذكره أنفاً من أمراض ويتم الشفاء فيزداد الإيمان بأن هذا العراف أو الساحر لديه قدرة خارقة مستمدة من الأسياد أو الجان أو الشياطين وبالتالي فأيضاً لديه القدرة على إيذاء الاخرين ! وهنا يأتي ما يسمى

obeikandl.com

بالعمل والحجاب ، حيث يقنع العراف الناس بأن لديه المقدرة على عمل (عمل) لأحدهم لضرره ، وحينما يشك ويعلم الإنسان المستهدف هذا يصاب فعلا بالمرض ! تأييدا لمبدأ أثر النوسيبو حيث يترجم الهيبوثلاموس الخوف الشديد الذي ينتابه حينما يرى (العمل) أو ماء مرشوش حول باب بيته الى أعراض بدنيه يصاب بها. وبما أنه ليس هناك سبب فيزيقي للمرض بل مسببه الوهم فلإزالته يجب أن نوهم المريض أيضاً عن طريق رجل دين أو عراف أخر يكون لديه ذات العقيدة فى أن هذا (العمل) يستدعي طاقة روحية أو جان أو شياطين تمس الجسد. فيذهب المريض لسحار يعمل له حجاب وحينما يقتنع بقدرة الساحر وحجابه تزول الأعراض. أو حينما تجري له رقية أو صلاة عليه تزول الأعراض .

والسبب إيمان الإنسان بقدرة الساحر أو رجل الدين فى هزم وطرد الأرواح الشريرة والسحر والمس والأعمال . بالرغم من أن هذه الأمور أوهام !! وفي الاوساط البدائية يخاف الجميع ساحر القبيلة، ويؤجر بعضهم ساحر القبيلة لإلقاء تعويذة شريرة على أحدهم فيقوم بذلك ويُفاجأ المستهدف بالساحر يلقاه بالطريق ويلقى عليه التعويذه ولأن المستهدف مؤمن تماماً بمقدرة الساحر الخارقة فعلاً يصاب بالمرض ويموت بعد أيام قليلة ! ولكن إن كان المستهدف لا يؤمن بهذه الأمور

فلـن يصـيبه أي شـئ! فـالمُمرض هـو عقـل الإنسـان نفسـه وأيضـاً هـو الشافي بعد مشيئةً الله .

ولـذلك فعقـل الإنسـان هـو أسـاس كـل داء وأسـاس كـل شـفاء!! ولـذلك أذا آمـن هـذا العقـل بالأعمـال والأسـحار والحسـد ؛ سيصـاب بـأمراض نفسـيه جسـمانية ناتجـة مـن هـذا الإيمـان عنـد التأكـد أو الشـك بـأن هنالـك مـن حسـده أو سـحره!! ولكـن إن أقتنـع الإنسـان بعـدم فعاليـة هـذه الأمـور وأنهـا خرافـات لا تضـر ولا تنفـع ، فسـينجح الإنسـان فـي عـدم التـأثر بـأي شـئ مـن هـذه الأمـور ! وسيصـبح الإنسـان شخصـاً لا يجـوز فيـه لا سـحر ولا أعمـال .. واذا مـا كـان الإنسـان لا يعتقـد أنـه يصـيبه شـئ مـن مـس أو سـحر لـن يصـيبه ولا يسـتطيع أي دجـال ولا مشـعوذ أن يؤذيـه .. وكثيـراً مـن النـاس لـم يتلـون اذكـار الصـباح ولا المسـاء ولا لـديهم ورد معـين ومـع ذلك لم يصيبوا بمس أو سحر ذلك لأنهم لم يقتنعوا بذلك .

ولكـن وجـب علـى كـل مسـلم أن يتمسـك بسـنة نبينـا محمـد علـى أفضـل الصـلاة والسـلام ليحصـن نفسـه مـن وسـاوس الشـيطان ويكـون فـي حفـظ وماعيـة الله ويكتسـب الثـواب بترطيـب لسـانه بـذكر الله ((**أَلَا بِـذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**))

مـع العلـم أنـك إذا قلـت لا أؤمـن بـالمرض ولـن يصـيبني أمـراض ولـو أخـذت حرصـك وأمَنـت نفسـك فسـوف تصـيب بـالمرض أيـا كـان ..

ضـــعف بصـــر ، أو فيـــروس أنفلـــوانزا ، ســـخونه ، فلابـــد أن تصـــاب بالمرض حتى إن لم تؤمِن به أو بوجوده .

لمـاذا ؟ لأنـه موجـود بالفعـل . عكـس الإيمـان بالسـحر إذا لـم تـؤمن بـه لـن يصيبك أذى .

فالوقايه منه ومن أي شر ، هو أولاً الإيمان بالله .

obeikandl.com

الحصن الأول : الإستعاذة بالله من الشيطان

كما قال تعالى ((**وإما ينزَغنَّك من الشَّيطان نزغٌ فاستعذْ بالله إنه سميع عليم**)) وقال تعالى :

((وقل ربِّ أعوذ بك من همزاتِ الشَّياطين ، وأعوذ بكَ ربِّ أن يحضرون)).

الحصن الثاني : قراءة المعوذتين وقل هو الله أحد وأية الكرسي

فعن عبد الله بن حبيب قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (إقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء)

الحصن الثالث : الوضوء

فإن الطاقه السلبيه لا تؤثر في المسلم المتوضىء فهو محروس بملائكة من قبل الرحمن عز وجل .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (طهّروا هذه الأجساد طهّركم الله ، فإنه ليس من عبد يبيت طاهرا ، إلا بات معه في شعاره ملك ، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال : " اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا) ومعنى (شعاره) أي : " ما يلي بدن الإنسان من ثوب أو غيره .

obeikandl.com